بها ان يتبعون وقرئ بالتا الا الظن الاتوهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما
باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى
الرسول او الكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفى طمعهم فى شفاعة الالهة وقولهم ليس رجعت الى
ربى ان لى عنده للحسنى وقولهم لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها
فلله الاخرة والاولى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه فى شئ
منهما وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا وكثير من الملايكة لا تغنى
شفاعتهم شيئا ولا ينفع الا من بعد ان ياذن الله فى الشفاعة لمن يشاء من
الملايكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع
الاصنام لعبدتها ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملايكة اى كل
واحد منهم تسمية الانثى بان سموه بنتا وما لهم به من علم اى بما يقولون وقرئ
بها اى بالملايكة او التسمية ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق
شيئا فان الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف
الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات وما يكون وصلة اليها فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فاعرض عمن رد دعوته والاهتمام بشانه فان من
غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه
لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك اى امر الدنيا او كونها شهية
مبلغهم من العلم لا يتجاوزون علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همهم بالدنيا وقوله
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى تعليل للامر
بالاعراض اى انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك فى دعوتهم اذ ما
عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا
ليجزى الذين اساءوا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء او بمثله او بسبب ما
عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اى خلق العالم وسواه للجزاء وميز اعمال
من اهتدى وحفظ حقوقهم لذلك ويجزى الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة
الحسنى وهى الجنة او باحسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى الذين يجتنبون

كبائر

كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه
وقيل ما اوجب الحد وقرأ حمزة والكسائى وخلف كبير الاثم على ارادة الجنس والشرك
والفواحش وما فحش من الكبائر بخصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه معفو
من مجتنبى الكبائر بوا لاستثنا منقطع ومحل الذين النصب على الصفة او المدح او
الرفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب
الكبائر او له ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد
المسيئين ووعد المحسنين ليلا يياس صاحب الكبيرة من رحمته ولا يتوهم وجوب
العقاب على الله هو اعلم بكم اعلم بامركم اذ انشاكم من الارض واذ انتم
اجنة فى بطون امهاتكم علم احوالكم ومصادر امورهم حين ابتدا خلقكم من
التراب بخلق آدم وحينما صوركم فى الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها
بتزكا العمل وزيادة الخير او بالطهارة عن المعاصى والرذايل هو اعلم بمن اتقى فانه
يعلم التقى وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام افرايت الذى
تولى عن اتباع الحق والتبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطا من قولهم
اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصخرة الصلبة فترك الحفر والاكثار لها نزلت فى الوليد
ابن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بعض المشركين وقال
تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب
ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشركين وطمع بحمل باقيها فى اعنده علم الغيب
فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبا بما فى صحف موسى وابراهيم
الذى وفى وفروا تم ما التزمه او امر به او بالغ فى الوفا بما عاهد الله وتخصيصه
بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبريل حين يلقى فى
النار فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا وذبح الولد وانه كان يمشى كل يوم فرسخا
يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه والا نوى الصوم وتقديم موسى عليه السلام لان
صحفه وهى التوراة كانت اشهر واكثر عندهم الا تزر وازرة وزر اخرى ان هى
المخففة من الثقيلة وهى بما بعدها فى محل الجر بدلا مما فى صحف موسى او الرفع على هو
ان لا تزر كانه قيل ما فى صحفهما فاجاب به والمعنى انه لا يواخذ احد بذنب غيره ولا